على الاختصاص وضحك هذا الشيخ من ضلّي القوم حتى اخذت بقلوبهم من اجل
اموالهم فان عيسى يقول لبني اسرائيل يا بني اسرائيل قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا
اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء اي تصدقوا بها وقدموها الى الاخرة التي هي
ابقى داعلى يكن قلوبكم هناك وسمّي المال مالا لانكم الكلية بالذات تميل القلوب
اليه بالعبادة فهو المقصود الاعظم حيث جعل صاحبه نفسه الذي هي اعظم شيء عنده
عبده المعظم في القلوب لما فيها من الفتنا الي نيل المقاصد وتحصيل
الحوائج وليس للصور بقاء فلا بد من ذهاب صورة العجل ولو لم يستحل موسى
بحرقه فغلبت عليه الغيرة فحرقه ثم نسفه رماد تلك الصورة في اليم نسفا
اي طرحه في اليم طرحا يتبدد في تحركه ثم لننسفنه في اليم نسفا اي نطرحه
طرح النسافة وهو ما يثور من غبار الارض وقال له انظر الى الهك فسماه
الها بطريق التنبيه للتعليم لا بطريق التهكم للتعبير لما علم انه بعض
المجالي الالهية لاحرقنه فان الحيوانية الانسانية لها التصرف
في حيوانية الحيوان لكون الله سخرها للانسان ولا سيما واصله
اصل العجل ليس من حيوان فكان اعظم في التسخير لان غير الحيوان
ماله ارادة بل هو بحكم من يتصرف فيه من غير اباء اي امتناع واما الحيوان
فهو ذو ارادة وغرض فقد يقع منه الاباء اذا لم يوافق
غرضه وارادته ما يريد منه الانسان المتصرف فيه في بعض التصرف
اي في بعض انواع تصرفاته فيه فان كان فيه قوة اظهار ذلك ظهر
منه الجموح لما يريده منه ذلك الانسان المتصرف وان لم يكن له هذه
القوة او يصادق اي يوافق غرض الحيوان غرض الانسان انقاد
مذللا لما يريده الانسان منه كما ينقاد الانسان انسانا مثله
لامر فيما رفعه الله به اي لامر كائن في شيء رفع الله مثله بذلك الشيء
كالمناصب والمراتب فان فيها امورا ينقاد الانسان لاجلها اصحابها
من اجل المال الذي يرجو منه المعبر عنه في بعض الاحوال بالاجرة
قوله من اجل المال الخ بدل من قوله لامر فيما رفعه بدل البعض من الكل وقد
نص عليه انقياد الانسان مثله لما رفعه الله به في قوله ورفع بعضكم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فما تسخر له من هو مثله في الانسانية

الا من حيثية حيوانية لا من حيثية انسانية فان المثلين ضدان
من حيث انهما لا يجتمعان فيسخره الارفع في المنزلة بالمال او بالجاه
بانسانيته ويتسخر له ذلك الآخر اما خوفا او طمعا من حيوانيته
لا من انسانيته انما اضاف التسخير الى الانسانية لان التسخير في
الانسان انما يكون من جهة كمال والكمال في الانسان ليس الا من جهة
انسانيته واضاف التسخر الى الحيوانية لان التسخر فيه انما يكون من جهة نقص
المسخر به والنقص فيه ليس الا من جهة حيوانيته فما تسخر له من هو مثله من حيث
هو مثله الا ترى ما بين البهائم من التحريش وهو العداوة التي بينها
كما هو المشاهد من الكلاب والسنانير وكل ذي قوة منها مع بني نوعه دون
غيره مما سواه لانها امثال فالمثلان ضدان لما تقرر ان ما بين الاكثر اكثر
هو محل التنازع فكلما كان اكثر كان التنازع اشد كما يكون بين كل اهل
ضيعة وصناعة وقرابة ولذلك قال ورفع بعضكم فوق بعض درجات
فما هو اي المسخر اسم فاعل معه اي مع المسخر اسم مفعول في درجته فوقع التسخير
من اجل الدرجات والتسخير على قسمين تسخير مراد على سبيل القصد والاختيار
للمسخر اسم فاعل قاهر في تسخيره لهذا الشخص المسخر كتسخير السيد
لعبده وان كان مثله في الانسانية وكتسخير السلطان لرعاياه وان كانوا
امثالا له في الانسانية فسخرهم بالدرجة والقسم الآخر الذي ليس مرادا
للمسخر اسم فاعل تسخير بالحال من غير قصد منه واختيار كتسخير الرعايا
للملك القائم بامرهم في الذب عنهم وحمايتهم وقتل من عاداهم وحفظ اموالهم
وانفسهم عليهم وهذا كله تسخير بالحال من الرعايا يسخرون بذلك مليكهم و
يسمى هذا التسخير على الحقيقة تسخير المرتبة اي مرتبة الرعية فالمرتبة
اي مرتبة الرعية حكمت عليه بذلك فمن الملوك من سعى لنفسه وما علم ان
مرتبة رعيته حكمت بالتسخير ومنهم من عرف الامر فعلم انه
بالمرتبة في تسخير رعاياه فعلم قدرهم وحقهم فاجره الله
على ذلك اجر العلماء بالامر على ما هو عليه واجر مثل هذا ان يكون الحق
لينا معه عن الامه في كون الله في شؤون عباده فاذا قام بذلك وقضى حوائجهم

ان يكون الله في التسخير ان يكون متجلّيا

Copyright © King Saud University